سلسلة لغز الحضارة المصرية القديمة

شريعة المصريين القدماء والشرائع السماوية

بقلم : محمد يونس هاشم

جرافيك : يوسف محمد حسين

دار زهور المعرفة و البركة

هاشم ، محمد يونس

سلسلة لغزالحضارة المصرية القديمة

تأليـــــــف : محمد يونس هاشـم

جرافيـــــك : يوسف محمد حسين

القاهـــــــرة : دار زهور المعرفة والبركة

١٨ ص ، ٢٤ × ٢٤ سم

تدمـــــــك : ٩٧٨ ٩٧٧ ٥١٧٢ ٩٦٩

١ قصص الأطفال (تاريخية)

٢- العنـــــوان : ٩٠٠

رقـــم الإيداع : ٢٠١٨ /١٤٨٩٩

الترقيـــم الدولي: ٩ - ٩٦ - ٥١٧٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨

جميع حقوق النشر محفوظة
لدار زهور المعرفة و البركة

اَلْجُمّعَــةُ ٢٥ نُوفَمــبِرُ ٢٠١٦ فِي صَالُون د. وَسِــيم اَلسِّــيسِي بَعْدَ أَنْ رَحَّبَ د. وَسِــيم بِاَلْحُضُورِ قَالَ : لَقَدْ مَرَّ ١٦ سَــنَةً عَلَىٰ هَذَا اَلصَّالُــون الثَّقَافِي اَلذِّي يُنَظَّــمُ اَلْجُمّعَــةَ اَلأَخِيرَةَ مِــنْ كُل شَــهْرِ بِهَدَفِ تَبَادُلِ اَلآرَاءِ وَاَلْمُنَاقَشَــاتِ حَوْلَ اَلْقَضَايَا التَّارِيخِيّةِ وَاَلْقَضَايَــا اَلْعِلْمِيَّــةِ وَاَلأَدَبِيّةِ ، بَعِيــداً عَنْ الدِّينِ وَالسِّيَاسَةِ .

ثُــمَّ قَــالَ وَهُو يَبْتَسِــمُ : مَــعَ أَنِّي أَوَدُّ اَلْيَــومَ أَنْ أَتَحَــدَّثَ عَــنْ مَوضُــوعٍ دِينِــيٍّ وَهُــو " النَّبِيُّ إِدْرِيسُ اَلْمُثَلَثُ بِاَلْعَظَمَةِ "

أُحَــاوَلُ أَنْ أُقَارِنُ بَــينَ شَرِيعَةِ اَلْمَصْرِيــين اَلْقُدَمَاءِ وَالشَّرَائِعِ السَّمَاوِيةِ .

اللهُ لَــمْ يَتْرُكْ أُمَّةً بِلا رُسُــلٍ : {وَلَقَــدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُــولاً أَنِ اعْبُــدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُــوا الطَّاغُوتَ} [النَّحل :٣٦] .

وَقَدْ ذَكَرَ مِنْهُم اَلْقُرآنُ اَلْكَرِيمُ نَبِيَّ اللهِ إِدْرِيسَ :

{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا}

[مَريم : ٥٦] .

وَكَانَ مِنْ أَلْقَابِهِ هُرْمُسُ كَمَا يَذْكُرُ اَلْقِفْطِيّ " إِدْرِيسُ النَّبِيُّ وُلِدَ بِمِصْرَ وَسَمُّوه هُرْمِسُ ، وَكَانَ اَلْمصْرِيُونَ يُلَقِّبُونَه «عَا.. عَا.. عَا.. وِرَّ» أَي مُثَلْثُ اَلْعَظَمَة .

وَقَدْ عُثِرَ عَلَىٰ بَعْضِ اَلْكِتَابَاتِ اَلْهُرْمُسِيَّةِ، تَقُولُ عَنْهَا دَائِرَةُ مَعَارِفِ الدِّينِ إِنَّهَا أَثَّرتْ فِي اَلْعَقَائِدِ اَلْيَهُودِيَّةِ، وَاَللاهُوتِ اَلْمَسِيحِي ، كَمَا تَذْكُرُ لَنَا دَائِرَةُ اَلْمَعَارِفِ الْبِرِيطَانِيَّةِ أَنَّ هَذِهِ اَلْكِتَابَاتِ اَلْهُرْمُسِيَّةَ دُرِسَتْ جَيداً بِوَاسِطَةِ اَلْعَرَبِ وَأَثَّرَتْ فِيهم.

عَرِفَ اَلْقُدَمَاءُ اَلْبَعْثَ بَعْدَ اَلْمَوتِ، نَجِدُ كَلِمَةَ مَوْت مَصْرِيَّةً، مَنِيَّةَ.. مصْرِيَّةً، نِشْرُو " النُّشُور" مصْرِيَّةً، أَخْرِت " آخِرَة " مصْرِيَّةً، قَرّ " اَلْمُسْتَقَرّ " مصْرِيَّةً فِي اَلْقُرْآن {وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} [غَافِر : ٣٩] .

نَجِــدُ فِي كِتَابِ " اَلْخُرُوجِ إِلَىٰ اَلنَّهَارِ " اَلْمُسَــمَىٰ خَطَأً " كِتَــابُ اَلْمَوتَى " فِي فَصْلِ إِنْــكَارِ اَلْخَطَايَا، تَدْخُــلُ نَفْــسُ اَلْمُتَــوفَىٰ إِلَىٰ قَاعَــةِ اَلْحِسَــابِ "كَلِمَــةً مَصرِيَّةً " يَسُــوقُهَا أَحَــدُ اَلْمَلائِكَةِ، وَفِي اَلْقُرْآن اَلْكَرِيمِ :

{وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ} [ق :٢١]

، ثُمَّ يَقَــولُ المُتوَفَّى: لَمْ أَرْتَكِبْ إِثْمــاً، وَفِي اَلْقُرْآن: {قُــلْ إِنَّمَــا حَــرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَــرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ} [اَلأَعْرَاف : ٣٣] .

وَفِي بَرْدِيَّــةِ آنِي يَقُولُ المُتوَفَّى: لَمْ أَرْتَكِبْ اَلْفَحْشَــاءَ ، وفِي اَلْقُــرْآن {قُلْ إِنَّمَا حَــرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِــشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ} [اَلأَعْرَاف : ٣٣] .

كَــمَا كَانَ اَلْمــصْرِيُّ اَلْقَدِيــمُ يَقُولُ: لَــمْ أَقْتَلْ، لَمْ أَسْرِقْ، لَمْ أَسْــلُبْ، لَمْ أَسْرِقْ بِالإِكْرَاهِ، لَــمْ أَرْتَكِبْ الزِّنَا، لَــمْ أَشْــتَهِ زَوجَــةَ قَرِيــبٍ أَو صَدِيــقٍ، لَــمْ أَرْتَكِبْ اَلْفَاحِشَةَ فِي حَرَمِ اَلإِلَهِ، وَجَاءَ فِي اَلْقُرْآن:

{وَلا تُبَاشِرُوهُــنَّ وَأَنْتُــمْ عَاكِفُــونَ فِي الْمَسَــاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا} [اَلْبَقَرَة : ١٨٧] .

وَكَانَ اَلْمــصرِيُّ أَو اَلْمصْرِيَّــةُ يَقُــولُ فِي مُحَاكَمَــةِ الرُّوحِ: لَمْ أَكُنْ مُتَنَصِتاً أَو مُتَجَسِساً

وَفِي اَلْقُرْآن اَلْكَرِيم:

{وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا}

[الْحُجُــرَات : ١٢]

وَكَانَ يَقُــوْلُ: لَمْ أَنْطِــقْ بِالأَكَاذِيبِ، وَلَمْ أَكُنْ شَــاهِدَ زُورٍ، وَلَــمْ أَغْتَبْ " اَلْغِيبَــة " أَحَداً ، وَلَمْ أَكُــنْ نمَّاماً ، وَلَمْ أَسْــخَرْ مِنْ أَحَدٍ، وَلَمْ أَشْــتِمْ، وَلَمْ أَكُنْ عَــالِيَ الصَّوتِ، وَلَمْ أَظْلِمْ.. بَلْ عِشْــتُ لِلْعَــدْلِ، وَبِالْعَــدْلِ عِشْــتُ، وَاَلْقُرْآنُ اَلْكَرِيمُ يَقُولُ :

{إِنَّ اللَّــهَ يَأْمُــرُ بِالْعَــدْلِ وَالإِحْسَــانِ وَإِيتَــاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَــى عَنِ الْفَحْشَــاءِ وَالْمُنْكَــرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُــمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} . [النَّحل : ٩٠]

كَــمَا كَانَ الْمــصْرِيُّ الْقَدِيمُ يَقُــولُ : لَمْ أُلْحِــقْ أَذًىٰ بِمَخْلُوقٍ.

وَالْقُــرْآنُ: {وَالَّذِينَ يُــؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَــبُوا فَقَــدِ احْتَمَلُــوا بُهْتَانًــا وَإِثْمًــا مُبِينًــا} [اَلأَحْــزَاب : ٥٨] إِلَىٰ آخَرِ هَــذَا اَلْقَانُــونِ اَلأَخْلاقِــي الرَّائِعِ، وَالذِّي يَقُــولُ عَنْهُ بِرِسْــتد " إِنَّهُ أَسْمَىٰ بِكَثِيرٍ مِنْ اَلْوَصَايَا اَلْعَشْرِ" .

فِـإِذَا ذَهَبْنَـا لِسِـفْرِ اَلأَمْثَالِ الذِّي كَتَبَهُ سُـلِيمَانُ الَحَكِيمُ بَعْدَ إِمْنُـوبِي اَلْحَكِيمِ اَلْمصْرِيِّ بِآلاف السِّـنِينِ نَجِـدُ التَّطَابُـقَ اَلْعَجِيبَ الـذِّي يُؤَكِـدُ أَنَّ اَلْمَصْدَرَ اَلإِلَهِي وَاحِدٌ مُنْذُ آلافِ السِّـنِين، هـو ذا إِمنُوبِي يَقُولُ: أَمِـلْ أُذَنِيـكَ لِتَسْـمَعَ أَقْـوَالِي، وَأَعْكِفْ قَلبَـكَ عَلَىٰ فَهمَهَا،وَسُـلِيمَانُ اَلْحَكِيـمُ بَعدَ آلافِ السِّـنِين يَقُولُ: أَمِلْ أذنيـك واسْـمعْ كَلامَ الْحُكَـمَاءِ، وَوَجِّـهْ قلبَكَ لِمَعْرِفَتِهَا !وَيَقُـولُ أمنوبى: لا تَتْعبْ نَفْسَـكَ فِي طَلَبِ الْمَزِيـدِ، مَادُمْـتَ حَصَلْـتَ عَـلَىٰ حَاجَتِـكَ، فَالمَالُ اَلْمَـسْرُوقُ لا يَمْكُـثُ مَعَـكَ بَـلْ تُصْبِحُ لَـهُ أَجْنِحَةٌ وَيَطِيرُ كَإِوَزَّةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ.

وَيَقُـولُ سُـلِيمَانُ الْحَكِيـمُ: لا تَتْعبْ نَفْسَـكَ حَتَىٰ تَصِيرَ غَنِيّاً، فَالْمَالُ يَصْنَعُ لِنَفْسِهِ أَجْنِحَةً كَالنِّسْرِ وَيَطِيرُ إِلَى السَّمَاءِ !

وَيَكْتُــبُ لَنَا بِرْســتد عَــشَرَاتِ الصَّفَحَــاتِ الْمُقَارِنَةِ بَين أَمنوبِي وَسِــفْرِ اَلأَمْثَالِ، وَبَين أَنَاشِــيدِ أخْنَاتُــون وَمَزَامِيرِ دَاوود النَّبِي .

رَفَــعَ أَحَــدُ اَلْحُضُــورِ يَدَهِ وَسَــمَحَ لَهُ د. وَســيمُ بِالْكَلامِ فَقَالَ : هَذَا الْكَلامُ غَرِيبٌ لَمْ نَسْمَعْ بِهِ مِنْ قَبْلِ .

اِبْتَسَــمَ د. وَسِــيمُ السِّــيسِي وَقَالَ : هَذَا الْكَلامُ لَيسَ غَرِيباً وَلا جَدِيداً فَكَثِــيرٌ مِنْ الدَّارِسِــين الْحَضَارَةَ الْمِصْرِيَّــةَ الْقَدِيمَةَ تَكلَّــم فِيــه أَشْــهَرُهُم د. سَــيد كَرِيم رَحَمَــهِ اللــهُ ، فَمُنذُ عَشَرَات السِّــنين يَذْكُرُ هَذَا هُــو وَتَلامِذَتَهَ الــذِّي يُشَرِفَنِي أَنْ أَكُونَ أَحَدَهم ، وَاَلأُسْتَاذُ يُونسُ الذِّي يَجلِسُ مَعَنا الْيَومَ .

قَالَ اَلأُسْــتَاذُ يُونــسُ : رَحمَ اللهُ د. سَــيدَ كَرِيم وَأُسْــتَاذَهُ د. سَليم حَســن فَقَدْ خَدَمَا الْحَضَارَةَ اَلْمصْرِيَّةَ خَدَمَــات جَلِيلَة ، وَلَكن بَعــدَ عَشَرَاتِ السِّــنِين مِنْ الْبَحْــثِ مَا زَالَ الْكَثِــيرُون يَجْهَلُون حَقِيقَةَ هَــذِه الْحَضَارَةِ الْعَظِيمَةِ .

***